https://jsrhs.rcc.edu.ly/
ISSN: 3078-4611
Vol.3 No.2(2026), 167- 190
Article history:
Received:11/07/2026
Accepted:14/11/2026
Published:15/11/2026

مجلة البحوث المستدامة في العلوم الإنسانية

JSRHS

تحولات التعبير الشعري في ظل وسائل التواصل الاجتماعي (دراسة في الشعر العربي المعاصر)

منال أحمد حامد الحضيري

مساعد محاضر ـ قسم اللغة العربية ـ كلية الآدب ـ جامعة سبها ـ ليبيا

https://orcid.org/0009-0007-0712-7206
Man.alhodiry@sebhau.edu.ly

https://doi.org/10.36602/jsrhs.2026.3.2.11

Transformations in Poetic Expression in the Age of Social Media: A Study of Contemporary Arabic Poetry.

Manal Ahmed Hamed Alhodiry

Abstract:
undergone significant stylistic, linguistic, and aesthetic shifts due to the immediate digital interaction between poet and audience. The study adopts a descriptive-analytical approach, examining selected poetic texts shared on platforms like Instagram, Facebook, and Twitter. It focuses on linguistic structure, rhetorical dimensions, and the impact of digital engagement on the poetic form. The findings reveal that social media has not diminished Arabic poetry; rather, it has fostered innovative modes of expression that reflect the spirit of the digital age

Keywords: Between Poetry and Technology Connection and Transformation

الملخص:
يتناول هذا البحث ظاهرة تحولات التعبير الشعري في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تشهد الكتابة الشعرية المعاصرة تحولًا في أساليبها، وبنيتها الجمالية واللغوية، بفعل التفاعل الرقمي المباشر بين الشاعر والمتلقي. يسعى البحث إلى رصد أبرز التغيرات التي طرأت على الشعر العربي في بيئته الرقمية، مستعينًا بالمنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة نماذج مختارة من نصوص شعرية منشورة على منصات التواصل. ويركّز على البنية اللغوية، والأبعاد البلاغية، وتأثير العلاقة التفاعلية مع الجمهور. وقد خلص البحث إلى أن وسائل التواصل لم تضعف الشعر العربي، بل أسهمت في خلق أنماط جديدة من التعبير تعكس روح العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: بين الشعر والتقنية، تواصل وتحول.

1. المقدمة:

شهد الشعر العربي المعاصر تحولات متسارعة بفعل التغيرات الثقافية والتقنية التي رافقت الثورة الرقمية، وكان لوسائل التواصل الاجتماعي أثر بارز في هذه التحولات؛ إذ وفرت للشعراء فضاءً جديدًا للنشر والتواصل والتفاعل مع الجمهور، مما انعكس على طرائق إنتاج النص الشعري وتلقيه وتداوله. وقد أسهمت هذه الوسائل في ظهور أنماط جديدة من التعبير اتسمت بالتكثيف، وسرعة الانتشار والانفتاح على الوسائط المتعددة، مع احتفاظ الشعر العربي بجوانبه الجمالية والفنية التي تشكل هويته الإبداعية.

وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا البحث إلى دراسة تحولات التعبير الشعري في ظل وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال الوقوف على أبرز التحولات اللغوية والبلاغية والشكلية التي طرأت على الشعر العربي المعاصر، وبيان أثر التفاعل الرقمي في إعادة تشكيل علاقة الشاعر بالمتلقي، اعتماداً على نماذج شعرية معاصرة منشورة في عدد من المنصات الرقمية، تمثل جوانب مختلفة من هذه التحولات.

2. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة الكشف عن طبيعة التحولات التي طرأت على التعبير الشعري العربي في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ومدى تأثير البيئة الرقمية في اللغة الشعرية، وبنية النص، وطرائق عرضه وتلقيه وتداوله، وما إذا كانت هذه التحولات تمثل امتدادًا لمسار التجديد في الشعر العربي الحديث، أم أنها أفرزت أنماطًا جديدة من التعبير الشعري فرضتها خصائص البيئة الرقمية.

3. أسئلة البحث:

- ما أبرز التحولات اللغوية والبلاغية التي شهدها الشعر العربي في ظل وسائل التواصل الاجتماعي؟
- كيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي في الشكل الفني للنص الشعري وطرائق عرضه؟
- كيف غيّرت البيئة الرقمية من علاقة الشاعر بالمتلقي؟
- ما أثر التفاعل الرقمي وآليات المنصات في تداول النص الشعري وانتشاره؟
- إلى أي مدى يمكن التمييز بين الشعر المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي والشعر الرقمي التفاعلي؟

4. أهداف البحث:

- رصد أبرز تحولات التعبير الشعري في الشعر العربي المعاصر في ظل وسائل التواصل الاجتماعي
- تحليل التحولات اللغوية والبلاغية والشكلية في النماذج الشعرية المعاصرة.
- بيان أثر التفاعل الرقمي في بنية النص الشعري وعلاقة الشاعر بالمتلقي.
- الوقوف على نماذج شعرية معاصرة منشورة عبر منصات التواصل الاجتماعي وتحليلها في ضوء خصائص البيئة الرقمية.
- التمييز بين النص الشعري المنشور عبر الوسائط الرقمية والنص الشعري الرقمي التفاعلي، وبيان طبيعة التحول الذي تحدثه المنصة في النشر والتلقي والتداول.

5. أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يسلط الضوء على التحولات التي شهدها الشعر العربي في ظل وسائل التواصل الاجتماعي، ويكشف أثر البيئة الرقمية في طرائق إنتاج النص الشعري وتداوله وتلقيه، بما يسهم في إثراء الدراسات الأدبية التي تتناول الشعر العربي في البيئة الرقمية. كما تبرز أهمية البحث في اعتماده على مدونة نصية تضم نماذج شعرية منشورة عبر عدد من منصات التواصل الاجتماعي، بما يتيح ربط الجانب النظري بالتحليل التطبيقي، والكشف عن مظاهر التحول في التعبير الشعري من خلال نصوص فعلية متداولة في البيئة الرقمية، ويفتح المجال أمام دراسات أخرى تُعنى بتحولات التعبير الشعري في ضوء التطور التقني.

6. منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته طبيعة الموضوع الذي يتناول مظاهر التحول في التعبير الشعري العربيالمعاصر في ظل وسائل التواصل الاجتماعي.

ويقوم هذا المنهج على وصف الظواهر الشعرية التي ظهرت، أو اكتسبت حضورًا جديدًا، في البيئة الرقمية، ثم تحليل نماذج مختارة منها للكشف عن التحولات التي طرأت على اللغة الشعرية، والأساليب البلاغية، وبنية النص، وطرائق عرضه وتلقيه وتداوله.

كما استفادت الدراسة، عند تحليل بعض النماذج، من مفاهيم تحليل الخطاب الرقمي والنقد الثقافي الرقمي؛ بهدف ربط التحولات الفنية التي تظهر في النص بخصائص الوسيط الرقمي الذي احتضنه، مع مراعاة عدم إرجاع جميع التحولات الشعرية إلى وسائل التواصل الاجتماعي بصورة مباشرة؛ إذ إن بعضها يمثل امتدادًا لمسار التجديد الذي عرفه الشعر العربي الحديث والمعاصر قبل ظهور البيئة الرقمية.

7. المدونة النصية:

اعتمدت الدراسة على مدونة نصية قصدية تضم نماذج شعرية منشورة أو متداولة عبر عدد من منصات وسائل التواصل الاجتماعي خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2017م إلى2025م، وهي منصة: (Facebook، Instagram، YouTube، وتويتر X سابقاً).

وقد روعي في اختيار النماذج عدد من المعايير، من أبرزها :تنوع المنصات الرقمية، وتنوع التجارب الشعرية، وارتباط الشاهد بالظاهرة المدروسة، وإمكانية التحقق من مصدره الرقمي، فضلًا عن صلته بمظاهر التحول التي يتناولها البحث، ولا سيما التحولات اللغوية والبلاغية والشكلية والتفاعلية.

وتضم المدونة نماذج شعرية للشعراء فواز اللعبون وضاري القحطاني وهشام الجخ، وغيرهم، وقد جرى توظيف هذه الشواهد في مواضعها من البحث بحسب الظاهرة التي يمثلها كل شاهد، ولم يقتصر الاعتماد في التحليل على كون النص منشوراً في منصة رقمية، بل روعي التمييز بين الشعر المنشور عبر الوسائط الرقمية، وبين الشعر الرقمي التفاعلي، الذي تقوم بنيته على التفاعل التقني ومشاركة المتلقي على تشكيل النص، ومن ثم، فإن مجرد نشر قصيدة عبر منصة رقمية، لا يجعل منها نصاً رقمياً تفاعلياً بالضرورة.

واختيرت هذه المدونة بوصفها عينة قصدية؛ لأنها تتيح تنوعًا في المنصات وطرائق حضور النص الشعري وعرضه وتداوله، وتساعد على الكشف عن أثر البيئة الرقمية في التعبير الشعري من حيث اللغة والبلاغة والشكل والتلقي والتفاعل، دون الادعاء بأنها تمثل جميع التجارب الشعرية المنشورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كما اعتمدت الدراسة على الشواهد الرقمية الموثقة أدلة تطبيقية تسند التحليل النظري، وتوضيح مظاهر التحول التي يناقشها البحث.

8. الدراسات السابقة:

– عوماري أميرة، واقع اللغة العربية في موقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية من طلبة جامعة أدرار، إشراف الدكتور/ رزوقي عباله جامعة أحمد دراية أدرار، قسم اللغة العربية، العام الجامعي 2018 ـ 2019.

– عيسى ريمة، بنية القصيدة الرقمية لدى تميم البرغوثي: قصائد اليوتيوب أنموذجاً، إشراف الدكتور/ جمال مباركي، جامعة محمد خضير بسكرة، قسم الآداب واللغة العربية، العام الجامعي 2019 ـ 2020.

– الجبيلي صلاح الدين عبد العزيز، الشعر العربي الحديث من الشفاهية إلى التفاعلية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد الأول العدد الثالث، 2022.

– نوري إيمان، الشعر العربي المعاصر على مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في توثيق عملية الطوفان الأقصى، مجلة المعيار المجلد3، العدد28، 2024.

9. وسائل التواصل الاجتماعي والشعر العربي المعاصر: المفهوم، الخصائص، والتأثير الإبداعي:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز التحول الذي أحدثته البيئة الرقمية في مجالات الحياة المختلفة، ولاسيما في مجال الثقافي والأدبي؛ لما تتيحه من إمكانات واسعة للتواصل وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات، فضلًا عن سهولة نشر المحتوى وتداوله بين المستخدمين.

وقد انعكس انتشار هذه الوسائل على الشعر العربي المعاصر، إذ وفرت للشاعر فضاءً جديدًا لنشر نصوصه والتواصل مع المتلقي وأسهمت في ظهور أنماط مختلفة من الكتابة والعرض والتلقي.

ولا يمكن النظر إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الشعر العربي بمعزل عن التحولات التي عرفها الشعر الحديث والمعاصر قبل ظهور البيئة الرقمية؛ فقد شهد الشعر العربي، منذ حركات التجديد الأولى، تغيرات في البناء واللغة والصورة والإيقاع، ثم جاءت الوسائط الرقمية لتضيف إلى هذه التحولات أبعادًا جديدة تتصل بسرعة النشر والتداول، وتنوع أشكال العرض، واتساع دائرة التفاعل مع الجمهور ومن ثم، يتناول هذا المبحث مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي وأنواعها، وأهم خصائص الشعر العربي المعاصر، ثم يبحث في العلاقة بين التقنية والإبداع الشعري، مع مراعاة التمييز بين الشعر المنشور عبر الوسائط الرقمية والشعر الرقمي التفاعلي.

1.9 مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي وأهم خصائص الشعر العربي المعاصر:

يمثل تحديد مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي وبيان خصائصها مدخلًا ضروريًا لفهم طبيعة حضور الشعر العربي في البيئة الرقمية؛ إذ تختلف هذه الوسائل في طبيعة استخدامها وإمكانات التفاعل التي تتيحها. كما أن الوقوف على أبرز خصائص الشعر العربي المعاصر يساعد على تحديد مظاهر التجديد التي سبقت ظهور الوسائط الرقمية، ومن ثم تمييز ما أضافته البيئة الرقمية إلى هذا المسار.

1.1.9 مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي وأنواعها:

عرف الدكتور علي محمد ارحومة وسائل التواصل الاجتماعي بأنها "مقهى اجتماعي يجتمع فيه بعض الأفراد للقيام بتبادل الآراء فيما بينهم، مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي، وهو أنك تستطيع حمل المقهى التكنولوجي أينما كنت" (ارحومة، 2007، ص75).

كما عرفتها الدكتورة دينا عبد العزيز فهمي بأنها "مجموعة من صفحات الويب التي تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام التي تساعد الأعضاء على التفاعل بين بعضهم البعض" (فهمي، 2018، ص20).

ومن خلال التعريفين السابقين، يتضح أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تتيح للمستخدم إنشاء حساب أو مساحة خاصة به، والتواصل مع مستخدمين آخرين تجمعهم اهتمامات أو ميول مشتركة، فضلًا عن إمكانات تبادل المعلومات والصور والآراء والمحتوى بمختلف أشكاله.

وتدعم هذه الوسائل أنماطاً متعددة من التفاعل، على الرغم من اختلاف خصائصها ووظائفها؛ فهي تتيح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية، وعرض الصور والمعلومات، والتواصل مع الأصدقاء، وتكوين علاقات جديدة، فضلًا عن متابعة محتوى الآخرين والتعليق عليه ومشاركته وإعادة نشره، وقد جعلت هذه الخصائص وسائل التواصل الاجتماعي بيئة ملائمة لانتقال المحتوى الأدبي، ومنه النص الشعري، من فضاء النشر التقليدي إلى فضاء رقمي أكثر سرعة واتساعًا في التداول.

على الرغم من تعدد وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن هناك بعض الوسائل تعد هي الأبرز، ومن أبرزها والتي يمكن ملاحظة حضور الشعر من خلالها (الدليمي، 2010):

1. الفيس بوك: هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، يسمح للمشتركين بالتواصل مع بعضهم البعض، عن طريق استخدام أدوات الموقع، ومن خلاله يستطيع المشترك تكوين روابط وصدقات، كما يسمح للأشخاص الحقيقين، والأشخاص الاعتبارين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله، وفتح المجال أمامهم لتعريف المجتمع بهويتهم (خليفة، 2016، ص14).
2. تويتر: هو أحد وسائل التواصل الاجتماعي، مخصص لإرسال تغريدات صغيرة، وكان له تأثيرا كبيرا في الأحداث الأخيرة في كل البلدان، ويصل حجم الرسائل النصية التي يرسلها برنامج تويتر إلى 140 حرفا للرسالة الواحدة (خليفة، 2016، ص18).
3. اليوتيوب: لقد بدأ يوتيوب كمقدم لخدمة مشاركة ملفات الفيديو الشخصية، وامتد اليوم ليشمل على أكبر خدمات الفيديو الترفيهية في العالم.

2.1.9 بدايات الشعر العربي المعاصر وخصائصه:

شهد الشعر العربي الحديث والمعاصر تحولات متتابعة ارتبطت بجملة من الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية، وأسهمت هذه الظروف في دفع الشعراء إلى البحث عن طرائق جديدة للتعبير، تجاوزت بعض القوالب التي استقر عليها الشعر العربي التقليدي.

وقد أخذت فئة من شعراء التحديث على عاتقها محاولات التجديد، انطلاقاً من المعطيات التي أفرزتها تلك المرحلة، ولا سيما في ظل الاستعمار والتحولات الاجتماعية والفكرية التي شهدها العالم العربي. وراح الشعراء يبحثون عن الذات وعن وسائل جديدة للتعبير عن الواقع، مما أدى إلى إعادة النظر في مفهوم الشعر ووظائفه وأشكاله.

وفي هذا السياق، أشارت سلمى الخضراء الجيوسي إلى أن من أبرز ردود الفعل على الواقع الجديد ((تحرير العقول والنفوس من الغرور الواثق والمطمئن، ومن الجهل بالذات))، مؤكدة أن الشاعر العربي الحديث كان من أوائل من أدركوا أبعاد المأساة العربية واستشرفوا مظاهرها القادمة (الجيوسي، 1973).

وقد أدى هذا الاتجاه التجديدي إلى تغير واضح في شكل القصيدة العربية، ونشأ صدام بين أنصار الشعر القديم وأنصار الشعر الحديث. وتوضح الجيوسي طبيعة هذا الصدام بقولها: «وكان الصدام مع القوى المحافظة عنيفًا وحادًا فأصيب عالم الشعر العربي الحديث بانفصام مرهق من حساسيته الشعرية، فقوم لا يستطيعون إلا تذوق الشعر الموروث، وقوم لا يتذوقونه إطلاقاً، وأخذت قضية الشعر الجديد وجوه خلاف بين أنصار القديم وأنصار الجديد» (الجيوسي، 1973، ص333).

وانقسم المثقفون والشعراء، تبعاً لذلك، بين اتجاه يحافظ على القواعد والأصول والقوالب الموروثة، واتجاه آخر يرى أن الشعر قابل للتطور بتطور الحياة وتحولاتها.

وفي هذا السياق يقول كرم "انفصل الشعر العربي المعاصر عن كل ما ليس استجابة لقضاياه في التراث العربي، واستوقد ما رأى نفسه فيه من تراث الغرب، أينما وقع من الماركسية والوجدانية ومن الفوق واقعية..." (كرم، بدون، ص276).

ومن خلال هذا المسار التجديدي اكتسب الشعر العربي المعاصر مجموعة من الخصائص الفنية والجمالية، من أبرزها:

1. التحرر من البناء الشعري التقليدي:

أتاحت حرية النظم على طريقة السطر والتفعيلات أمام الشاعر الحديث والمعاصر مجالاً واسعاً للتجريب، وأصبح نظام التفعيلة وسيلة للتعبير عن الحالات النفسية المختلفة من حزن وفرح وتأمل وغيرها، مع إمكانية تغيير الإيقاع بما يتناسب مع طبيعة التجربة الشعرية. كما ظهر قدر أكبر من التحرر من وحدة الروي والقافية، وفق ما تقتضيه التجربة الشعرية.

2. الإيحاء وكثافة اللغة الشعرية:

تعد اللغة أساساً في بناء القصيدة، ولا تكتسب الكلمات قيمتها الشعرية من معناها المعجمي وحده، وإنما من قدرتها على الإيحاء وتوليد الدلالات داخل السياق. ومن ثم أصبحت الكلمة الشعرية أكثر قدرة على الانتقال من معناها المألوف إلى معان جديدة تتشكل من خلال السياق والإيقاع والصورة.

3. التضمين والإشارة والإيحاء:

اختلف استعمال التضمين والإشارة والإيحاء في الشعر المعاصر عن استعمالها في الشعر القديم، إذ أصبحت أكثر كثافة وتداخلًا داخل القصيدة. ولا يقتصر دورها على تحقيق التواصل مع المرجعيات السابقة، وإنما تسهم أيضًا في بناء المفارقة وإقامة الحوار بين الماضي والحاضر، بما يسمح للشاعر بتقديم رؤيته الخاصة للواقع.

4. التكرار:

استخدم الشعراء المعاصرون التكرار بوصفه وسيلة فنية تتجاوز مجرد إعادة الألفاظ والمعاني؛ إذ أصبح يؤدي دوراً في بناء الإيقاع وتأكيد الدلالة وإثارة الانفعال لدى المتلقي، كما يسهم في خلق صور شعرية وانطباعات جديدة داخل النص (الصباغ، 2002).

وبذلك يتضح أن الشعر العربي المعاصر كان قد دخل مسارًا من التجديد الفني واللغوي قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يجعل من الضروري النظر إلى التحولات التي ظهرت في البيئة الرقمية بوصفها امتدادًا لهذا المسار في جانب منها، مع مراعاة الخصائص التي فرضها الوسيط الرقمي.

يتبين مما سبق أن وسائل التواصل الاجتماعي وفرت بيئة جديدة لانتقال الشعر وتداوله، في حين كان الشعر العربي المعاصر قد عرف قبل ظهور هذه الوسائط، تحولات واسعة في اللغة والشكل والأساليب الفنية. ومن ثم فإن دراسة الشعر في البيئة الرقمية تقتضي عدم الفصل بين مسار التجديد الشعري السابق وبين التحولات التي أضافتها الوسائط الرقمية، وهو ما يمهد للبحث في طبيعة العلاقة بين التقنية والإبداع الشعري.

2.9 العلاقة بين التقنية والأبداع الشعري:

لم تعد العلاقة بين التقنية والإبداع الأدبي علاقة تقوم على استخدام الوسيط لنشر النص فقط، بل أصبحت التقنية عنصراً مؤثراً في طرق إنتاج النص وعرضه وتلقيه وتداوله. وقد انعكس هذا التحول على الشعر بصورة خاصة، نتيجة تعدد الوسائط الرقمية وإمكاناتها في الجمع بين اللغة والصورة والصوت والحركة، فضلًا عن إتاحة أشكال جديدة من التفاعل مع الجمهور.

لم يعد الشعر العربي، كما عرف عبر قرون، فنًا يُكتب بالقلم على الورق فقط، بل أصبح يتفاعل مع بيئة تقنية أسهمت في التأثير في بعض جوانب بنيته ومحتواه وسياقه الجمالي. وقد أفرزت التكنولوجيا الحديثة تحولات في الحقل الأدبي، ولا سيما في الشعر الذي ارتبط طويلًا بالتجربة الذاتية والجمالية، فأصبح منفتحاً على أسئلة التقنية والوسائط الجديدة.

وأصبحت التقنية عاملاً مؤثراً في الصياغة الشعرية المعاصرة، لا باعتبارها وسيلة للانتشار فحسب، بل بوصفها عنصراً يسهم في تشكيل العلاقة بين المبدع واللغة والجمهور. فالقصيدة المنشورة عبر المنصات الرقمية قد تستفيد من خصائص الوسيط في طريقة عرضها وانتشارها وتلقيها، دون أن يعني ذلك بالضرورة أن بنيتها أصبحت رقمية تفاعلية.

ويرى الدكتور سعيد يقطين "ليس مجرد انتقال من الورقي إلى الرقمي، بل هو من ثقافة إلى أخرى، من ثقافة الكلمة إلى ثقافة الوسائط وهذا يستدعي تحولًا في طرق الإبداع والتلقي على حد سواء" (يقطين، 2005، ص45).

ومن هذا المنطلق، ظهرت أشكال جديدة من العلاقة بين الأدب والوسائط التقنية، ومنها الشعر الرقمي أو الشعر التفاعلي، الذي يقوم في بعض تجاربه على توظيف عناصر سمعية وبصرية وتقنية تتضافر مع اللغة في إنتاج تجربة جديدة.

وقد أشار الدكتور محمد سناجلة في كتابه رواية الواقعية الرقمية إلى أن الشعر الرقمي لا يقتصر على نقل القصيدة إلى الشاشة، وإنما يرتبط بإعادة بناء النص وفق منطق الوسيط الرقمي ومتطلباته الجمالية (سناجلة، 2005).

وتنبع أهمية هذا التحول من كونه يتجاوز الشكل الخارجي للنص ليصل إلى بعض جوانب العملية الإبداعية؛ إذ أتاح الفضاء الرقمي للشاعر إمكانات جديدة في عرض النص والتواصل مع الجمهور، كما أتاح للمتلقي إمكانات أوسع في الاستجابة والتعليق والمشاركة وإعادة التداول.

وقد انعكست هذه التحولات على مفهوم المتلقي أيضاً، إذ لم يعد حضوره مقتصرًا على القراءة والاستقبال في بعض أشكال الإبداع الرقمي التفاعلي، بل أصبح قادر على المشاركة في مسار النص وفق طبيعة العمل وإمكاناته التقنية. وفي هذا السياق، تشير لبريكي إلى أن بعض أشكال الأدب الرقمي تتيح للمتلقي إمكانات جديدة للتعامل مع النص والمشاركة فيه (لبريكي، 2006).

غير أن هذا التحول لا يعني أن كل نص شعري يُنشر عبر الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي يصبح شعراً رقمياً تفاعلياً؛ فهناك فرق بين الشعر المنشور إلكترونياً الذي يحتفظ ببنيته النصية الأصلية ويستفيد من المنصة بوصفها وسيطًا للنشر والتداول، وبين الشعر الرقمي التفاعلي الذي تدخل التقنية في بنيته الفنية، ويصبح التفاعل التقني جزءًا من طريقة تشكله وتلقيه. وهذا التمييز مهم في البحث الحالي؛ لأن معظم النماذج التي تعتمد عليها الدراسة منشورة أو متداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يُقصد تصنيفها جميعًا ضمن الشعر الرقمي التفاعلي.

وقد ذهب بعض النقاد إلى أن دخول الشعر إلى العالم الرقمي قد يؤدي إلى تراجع بعض عناصره التقليدية نتيجة حضور الصورة والوسائط الأخرى، غير أن هذا التصور لا يلغي قدرة الشعر على التجدد والتكيف مع التحولات الثقافية والتقنية. فالشعر بطبيعته قابل للتطور، وقد عرف عبر تاريخه انتقالات متعددة في الشكل واللغة وطرائق التلقي.

ويقول الدكتور سعيد يقطين "وبهذا أفرز عصر العولمة، والتكنولوجية أنواعًا جديدة من النصوص تختلف في طبيعتها عن النص التقليدي المألوف، حيث لم يبق المتلقي مكتفيًا بمتابعة النص بعينه، إنه يكتب النص بطريقته الخاصة وهو ينقر على الفأرة ويتحرك في جسد النص وفق اختياراته وإمكاناته، وبذلك يبدع نصه" (يقطين، 2005، ص343).

ويكشف هذا التصور عن اتساع مفهوم التفاعل في الأدب الرقمي، غير أن الإفادة منه في البحث الحالي ينبغي أن تتم في حدود التمييز بين النص التفاعلي الذي تتوقف بنيته على مشاركة المتلقي التقنية، والنص الشعري المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي الذي قد يظل محافظًا على بنيته الشعرية التقليدية، بينما يتغير وسيط نشره وطرائق تداوله وتلقيه.

ومن ثم، فإن العلاقة بين التقنية والإبداع الشعري لا يمكن اختزالها في مجرد انتقال النص من الورق إلى الشاشة، بل تتصل بمجموعة من التحولات التي تشمل النشر والتداول والعرض والتلقي والتفاعل. وقد أسهمت البيئة الرقمية في توسيع إمكانات حضور الشعر، وفتحت أمامه فضاءات جديدة للتواصل مع الجمهور، دون أن يعني ذلك أن جميع النصوص المنشورة رقميًا تنتمي إلى الأدب الرقمي التفاعلي.

وفي ختام هذا الجزء يتضح أن الشعر العربي المعاصر كان قد عرف تحولات فنية ولغوية وشكلية قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، وأن البيئة الرقمية جاءت لتضيف إلى هذا المسار التجديدي خصائص جديدة ارتبطت بطبيعة الوسيط الرقمي. كما تبين أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في توسيع دائرة نشر الشعر وتداوله، وفي إعادة تشكيل بعض طرائق عرضه وتلقيه، مع ضرورة التمييز بين النص الشعري المنشور عبر الوسائط الرقمية والشعر الرقمي التفاعلي .ويشكل هذا التمييز أساسًا مهمًا للانتقال إلى المبحث الثاني، الذي يتناول مظاهر التحول في التعبير الشعري في ظل وسائل التواصل الاجتماعي.

10.مظاهر التحول في التعبير الشعري:

عرف التعبير الشعري العربي خلال العقود الأخيرة تحولات متعددة مست جوانبه الفنية واللغوية والشكلية، وقد بدأت بعض هذه التحولات قبل ظهور البيئة الرقمية، نتيجة حركات التجديد التي شهدها الشعر العربي الحديث، والتي تمثلت في التحرر من بعض القوالب التقليدية، وتنوع الأساليب التعبيرية، والانفتاح على قضايا الإنسان المعاصر. غير أن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي أضاف أبعادًا جديدة إلى هذه التحولات؛ إذ فرضت طبيعة المنصات الرقمية أنماطًا مغايرة في كتابة الشعر ونشره وتلقيه وتداوله، تمثلت في الاختزال، وسرعة الانتشار، وتغير علاقة الشاعر بالمتلقي، والانفتاح على الوسائط المتعددة.

ومن هنا، لا يمكن النظر إلى الشعر المنشور عبر هذه الوسائط بوصفه قطيعة مع الشعر العربي الحديث، بل يمكن النظر إليه بوصفه امتدادًا لمسار التجديد الشعري، اكتسب خصائص جديدة فرضتها البيئة الرقمية وطبيعة التواصل فيها. وعليه، يسعى هذا الجزء إلى دراسة مظاهر التحول في التعبير الشعري من خلال مطلبين؛ يتناول الأول التحولات اللغوية والبلاغية، في حين يتناول الثاني التحولات الشكلية والتفاعلية في النص الشعري المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

1.10 التحولات اللغوية والبلاغية:

يتناول هذا المطلب أبرز التحولات التي مست اللغة الشعرية وأساليب التعبير البلاغي في الشعر العربي المعاصر، مع الوقوف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي في توسيع حضور بعض هذه التحولات وانتشارها، دون افتراض أن البيئة الرقمية هي التي أنشأتها بالضرورة.

1.1.10 التحولات اللغوية في الشعر العربي المعاصر:

تعد اللغة الشعرية الركيزة الأساسية في بناء النص، فهي الأداة التي يجسد بها الشاعر رؤيته للعالم، ويعبّر من خلالها عن تجربته الشعورية والفكرية. وقد شهدت اللغة الشعرية تحولات واضحة في الشعر العربي الحديث نتيجة التغيرات الثقافية والاجتماعية والفكرية التي أثرت في طبيعة التعبير الأدبي؛ فلم تعد مقيدة بالمعجم التقليدي وحده، بل اتجه الشعراء إلى التجديد والانفتاح على مفردات الحياة اليومية، وتوظيف أساليب تقوم على التكثيف والإيحاء والاقتصاد في التعبير، وفي هذا السياق، يؤكد الدكتور محمد حسين الأعرجي أن التجديد في الشعر العربي كان استجابة لمتغيرات عصرية ومجتمعية (الأعرجي، 2007).

مما يوضح أن تحول اللغة الشعرية يرتبط بتحول الواقع الذي تنشأ فيه، ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، اكتسبت هذه التحولات أبعادًا جديدة؛ إذ أصبحت اللغة الشعرية أكثر ارتباطًا بخصائص المنصات الرقمية، مثل سرعة التداول، وقصر زمن القراءة، وتعدد أنماط التفاعل؛ لذلك اتجه بعض الشعراء إلى بناء نصوص تقوم على الاختزال وكثافة الدلالة، مع توظيف مفردات العصر والرموز المرتبطة بالحياة الرقمية.

ويشير الأعرجي إلى أن الشاعر المعاصر يتعامل مع "اللغة المحكية... واللغة الإبداعية التي يوظفها الشاعر في محاولة للجمع بين سهولة التواصل مع المتلقي والمحافظة على القيمة الجمالية للنص" (الأعرجي، 2007، ص52).

1.1.1.10 تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة الشعرية:

لم تعد القصيدة المنشورة عبر المنصات الرقمية تظهر بمعزل عن طبيعة الوسيط الذي تُعرض من خلاله، إذ أسهمت خصائص هذه المنصات في التأثير في طريقة صياغتها وعرضها وتلقيها، فقد أدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى تعزيز الميل نحو التكثيف اللغوي والاقتصاد في الألفاظ، واختيار العبارات القادرة على إحداث أثر سريع لدى المتلقي.

ويشير الأعرجي إلى أن ((البنية الشعرية الحديثة بدأت تميل إلى البساطة المباشرة، واجتذاب الكلمات اليومية (المحكية)، التي تجعل المتلقي أقرب إلى النص)) (الأعرجي، 2007، ص119).

ولا يعني ذلك أن وسائل التواصل الاجتماعي أنشأت هذه السمة من بدايتها وإنما أسهمت في توسيع حضورها وانتشارها من خلال طبيعة النشر الرقمي الذي يتيح وصول النص إلى المتلقي بصورة مباشرة وسريعة.

ومن النماذج الدالة على حضور الشعر المعاصر في المنصات الرقمية ما نشره الشاعر السعودي فواز اللعبون عبر حسابه في قصيدته ((واحدة بواحدة))، ومنها: ((حَسْنَاءُ في العِشرِينَ قُلتُ لها: ناشَدتُكِ...)) (فواز اللعبون، 2024).



الشكل (1) تغريدة للشاعر فواز اللعبون (@fawaz_dr) بعنوان (واحدة بواحدة)، منصة X، 2 (اللعبون، 2024).

يكشف هذا الشاهد عن حضور اللغة الشعرية المعاصرة داخل المنصات الرقمية، مع انتقال القصيدة من فضاء النشر التقليدي إلى فضاء التواصل المباشر مع الجمهور. كما أن نشر الشاعر للنص عبر حسابه الشخصي يجعل القصيدة متاحة أمام المتلقي بصورة فورية، ويفتح لها مجالًا أوسع للتداول من خلال ما توفره المنصة من إمكانات التفاعل والمشاركة وإعادة النشر.

وتتجلى أهمية هذا النموذج في أن التحول لا يتمثل في النص الشعري ذاته فحسب، وإنما في سياق ظهوره وتداوله؛ فالقصيدة أصبحت جزءاً من بيئة تواصلية تسمح للشاعر بعرض نصه مباشرة أمام جمهور واسع، كما تمنح المتلقي إمكانية التفاعل معه ومشاركته، ومن ثم فإن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في إعادة تشكيل المسار التداولي للنص الشعري، دون أن يعني ذلك بالضرورة تغير بنيته اللغوية بصورة جذرية.

2.1.1.10 التحولات اللغوية في المفردات الجديدة:

شهد المعجم الشعري العربي المعاصر انفتاحاً على مفردات جديدة فرضتها التحولات الثقافية والاجتماعية والتقنية التي عرفها المجتمع الحديث، وقد ازداد هذا الانفتاح مع انتشار الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ أصبح الشاعر أكثر احتكاكًا بمفاهيم ومصطلحات مرتبطة بالتكنولوجيا والعالم الافتراضي، ولم يعد توظيف هذه المفردات مجرد إدخال ألفاظ حديثة إلى النص الشعري، بل أصبح يعكس وعيًا

بالواقع الجديد الذي أفرزته الثورة الرقمية، وسعيًا إلى تمثيل هذا الواقع داخل البناء الشعري، من خلال إعادة صياغة المفردات التقنية ومنحها أبعادًا جمالية ودلالية.

وفي هذا السياق، يرى الأعرجي أن "اللغة الشعرية لم تعد أسيرة القاموس العربي التقليدي، بل غدت منفتحة على اللغة المحكية، وعلى كلمات ذات مرجعية جديدة، كالحاسوب والإنترنت والفضاء الافتراضي" (الأعرجي، 2007، ص53)

ويظهر هذا الانفتاح في بعض التجارب الشعرية المعاصرة، ومنها قول الشاعر فواز اللعبون في قصيدته ((نداء الأثير)): "دعاك العالم الرقمي فانْهَضْ كي يصبح العالم الرقمي كائنًا حيًّا" (فواز اللعبون، نداء الأثير، 2025).

تكشف هذه الأبيات عن انتقال المفردة الرقمية من معناها التقني المباشر إلى مجال التعبير الشعري؛ فعبارة ((العالم الرقمي)) لا تبقى مجرد مصطلح يشير إلى التكنولوجيا، بل تتحول إلى صورة شعرية يمنحها الشاعر صفات الحياة والحركة، فتغدو عنصرًا فاعلًا داخل التجربة الشعرية، ويكشف هذا التوظيف عن قدرة اللغة الشعرية على استيعاب مفردات العصر وإعادة تشكيلها داخل بناء فني ينسجم مع الرؤية الشعرية، دون أن تفقد هذه المفردات قيمتها الدلالية والجمالية، فحضور المصطلح الرقمي في القصيدة لا يمثل تحولًا شكليًا فقط، بل يعبر عن تغير في طبيعة التجربة الشعرية نفسها نتيجة تفاعلها مع بيئة أصبحت فيها التقنية جزءًا من الحياة اليومية للشاعر والمتلقي.

وبذلك يتضح أن التحولات اللغوية في الشعر المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي لم تقتصر على ظهور مفردات جديدة، وإنما شملت أيضًا أساليب التعبير وطريقة بناء الجملة الشعرية، بما يتلاءم مع طبيعة الفضاء الرقمي وخصائصه التواصلية. ومع ذلك، فإن هذه التحولات لا تمثل قطيعة مع مسار تطور الشعر العربي الحديث، بل تعد امتدادًا له في سياق ثقافي وتواصلي جديد.

2.1.10 التحولات البلاغية في الشعر العربي المعاصر

لم تكن التحولات البلاغية في الشعر العربي المعاصر نتيجة مباشرة لظهور وسائل التواصل الاجتماعي، بل سبقتها تحولات فنية ارتبطت بتجديد الرؤية الشعرية وتغير علاقة الشاعر باللغة والصورة والمعنى، غير أن البيئة الرقمية أسهمت في إعادة تداول هذه الأساليب وتوسيع حضورها، لما تتميز به بعض النصوص ذات الكثافة الرمزية وقابلية التأويل من قدرة على الانتشار والتفاعل.

ومن أبرز مظاهر التحول البلاغي في الشعر المعاصر: التناص، والمفارقة، والرمز والإيحاء، إذ لم تعد البلاغة مجرد وسائل للزينة اللفظية، بل أصبحت أدوات لبناء الدلالة وفتح النص على قراءات متعددة.

1.2.1.10 التناص وإعادة إنتاج الدلالة:

يُعد التناص من أبرز التقنيات التي اعتمدها الشعر المعاصر في بناء المعنى، إذ لم يعد استدعاء النصوص السابقة مجرد إحالة إلى الماضي، بل أصبح وسيلة لإعادة تشكيل المرجعيات التراثية وفق رؤية الشاعر المعاصرة، يقول دكتور الغذامي"التناصّ ليس استدعاءً نصيًا، بل هو إعادة تأويل للمرجعية، لخلق لغة جديدة ارتكزت إلى الهوامش التاريخية" (الغذامي، 2006، ص 29).

ويتجلى ذلك في قصيدة ((لا تصالح)) للشاعر أمل دنقل، حيث يستدعي قصة حرب البسوس وشخصيتي كليب والمهلهل، لا بوصفها حادثة تاريخية منفصلة، وإنما باعتبارها رمزًا ثقافيًا يعاد توظيفه للتعبير عن موقف إنساني معاصر. يقول الشاعر: "لا تُصالحْ... ولو منحوك الذهب" (أمل دنقل، أقوال جديدة عن حرب البسوس، ص4).

يكشف هذا البيت عن حضور المرجع التراثي في بناء المعنى؛ فالشاعر لا يستعيد قصة حرب البسوس استعادة سردية، وإنما يحولها إلى رمز شعري يتجاوز حدود الحكاية الأصلية، لتصبح دالة على الرفض والوفاء والتمسك بالمبادئ. كما أن استخدام أسلوب الأمر في قول

الشاعر ((لا تُصالح)) يمنح الخطاب قوة إنشائية وتأثيرية، ويجعل المتلقي أمام موقف شعري يستدعي التفاعل معه، وليس مجرد استقبال معناه المباشر، ومن هنا يتحول التناص إلى آلية لإنتاج المعنى؛ لأن المتلقي يشارك في استحضار الخلفية الثقافية للنص وربطها بسياقات جديدة، وتزداد أهمية هذه التقنية في البيئة الرقمية، حيث يمكن للنصوص القائمة على الرمز والإحالة أن تنتقل إلى جمهور أوسع، وأن تخضع لإعادة التداول والاقتباس وإعادة التأويل.

2.2.1.10 استخدام المفارقة كأداة بلاغية:

تلعب المفارقة دوراً محورياً في شعر الحداثة، حيث تُستخدم لتفجير التوتر بين الظاهر والروح، بين المثالي والواقعي، كما يقول دكتور الغذامي "ستخدم المفارقة كآلية تهشيم لخطاب التأبّط الزمني، فتفتح جروح المعنى وتترك أثرًا غامضًا في ذهن المتلقي" (الغذامي، 2006 ص 57).

ويأتي بيت أمل دنقل في قصيدته كلمات سبارتكوس الأخيرة كمثال حيّ على هذه الوظيفة البلاغية:

"لا تحلموا بعالم سعيد...

فخلف كل قيصر يموت: قيصر جديد" (دنقل، 1969، ص21).

يُبرز هذا المثال تناقضًا صارخًا بين" عالم سعيد "و"قيصر جديد "ينتج عن موت القيصر الأول، مما يخلق افتراقًا مأساويًا في المعنى والمفارقة هنا تُحوّل الأمل في الفرح إلى حلم مؤجل وهو ما يوقظ القارئ على إدراك هشاشة التقدم الحقيقي، ويُحدث في نفسه ما يسميه الغذامي (جروحاً معنوية).

3.2.1.10 الرمز والإيحاء في بناء المعنى الشعري:

اتجه الشعر المعاصر إلى توسيع دائرة الرمز، فلم تعد الصورة الشعرية تعتمد على المعنى المباشر، بل أصبحت تقوم على الإيحاء وفتح المجال أمام تعدد القراءات، ويمنح الرمز النص قدرة على تجاوز التجربة الخاصة للشاعر ليصبح حاملًا لدلالات ثقافية وإنسانية أوسع. وفي هذا السياق، يعرّف ناصر لوحيشي الرمز بأنه ((الإيحاء أي التعبير غير المباشر))، وهو ما يبرز انتقال الدلالة الشعرية من التصريح المباشر إلى الإيحاء والتلميح، بما يجعل الرمز وسيلة فنية للتعبير عن المعاني التي قد لا تستطيع اللغة المباشرة إظهارها بصورة كاملة (لوحيشي، الرمز 2011، ص 9).

ويؤكد هذا التصور أن الرمز لا يقوم على إخفاء المعنى فحسب، وإنما يفتح أمام النص مجالًا أوسع للتأويل، إذ يصبح المتلقي شريكًا في استكشاف الدلالات الكامنة وراء الألفاظ والصور الشعرية، وتنسجم هذه الخاصية مع طبيعة الفضاء الرقمي الذي يقوم على سرعة تداول النصوص واختلاف مستويات تلقيها؛ فالنص الرمزي لا يقدم معنى مغلقًا، وإنما يتيح للمتلقي المشاركة في اكتشاف دلالاته وتأويلها. وبذلك يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي لم تنشئ هذه التحولات البلاغية، لكنها وفرت مجالًا جديدًا لانتشارها وإعادة إنتاج حضورها، خاصة في النصوص التي تعتمد على التكثيف والإيحاء وقابلية المشاركة.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن التحولات اللغوية والبلاغية في الشعر العربي المعاصر تمثل امتدادًا لمسار التجديد الذي سبق البيئة الرقمية، إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في توسيع مجال حضورها وتداولها، وأتاحت لها الوصول إلى أنماط جديدة من التلقي والتفاعل.

2.10 التحولات الشكلية والتفاعلية في الشعر المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

شهد الشعر العربي المعاصر تحولات واضحة في بنيته الشكلية وطرائق عرضه، فلم تعد القصيدة خاضعة للقوالب التقليدية وحدها، بل اتجه الشعراء إلى التجريب والبحث عن أشكال جديدة تستجيب للتحولات الثقافية والفكرية والتقنية التي عرفها العصر الحديث.

وقد بدأت هذه التحولات قبل ظهور البيئة الرقمية، كما في الانتقال من القصيدة العمودية إلى شعر التفعيلة وقصيدة النثر، غير أن وسائل التواصل الاجتماعي أضافت إليها أبعادًا جديدة؛ إذ أصبحت فضاءً لنشر النصوص الشعرية وتداولها، وأثرت في طريقة بنائها وعرضها وتلقيها، بما فرضته من سرعة في التواصل، واختلاف في عادات القراءة، وانفتاح على الوسائط المتعددة.

ويعرف الدكتور نعمان عبد السميع متولي الشعر الرقمي بأنه "الشعر الذي يقدم عبر الوسائط الإلكترونية التي أتاحها التقدم التكنولوجي" (متولي، 2016 ص 177). ويكشف هذا التعريف عن ارتباط النص الشعري بالوسيط الذي يُقدَّم من خلاله، وانتقال الشعر إلى فضاء تتيح فيه التكنولوجيا إمكانات جديدة في العرض والتداول والتلقي. ومن ثم، فإن التحول الشكلي في الشعر المنشور عبر المنصات الرقمية لا يعني التخلي عن الأشكال الشعرية السابقة، بل يشير إلى إعادة تنظيم حضور القصيدة داخل وسيط جديد فرض أنماطًا مختلفة في الكتابة والعرض والتلقي.

1.2.10 التحولات في شكل النص الشعري – الشعر المكثف والقصير:

يعد الشعر المكثف أو القصير أحد مظاهر التحول في بناء القصيدة المعاصرة؛ إذ لم تعد قيمة النص مرتبطة بطوله، وإنما بقدرته على اختزال التجربة الشعرية وتوليد دلالات واسعة بأقل عدد من الكلمات، وفي هذا السياق، يعرف هايل محمد الطالب وأديب حسن محمد قصيدة الومضة بأنها "قصيدة الدفقة الشعورية الواحدة التي تقوم على فكرة واحدة أو حالة واحدة يقوم عليها النص، تتكون من مفردات قليلة، وتتسم بالاختزالية، ولا يتعدى طول هذه القصيدة الجمل القليلة التي تتشكل بطريقة لمّاحة واضحة سريعة" (الطالب وحسن، 2009 ص14).

ويبرز هذا التعريف أن قصر النص الشعري لا يعني بالضرورة محدودية دلالته، بل يقوم على تكثيف التجربة واختزالها في عدد قليل من المفردات والتراكيب، بما يجعل كل كلمة حاملة لطاقة دلالية تسهم في بناء المعنى الكلي للنص. وقد ساعدت طبيعة الوسائط الرقمية على انتشار هذا النوع من النصوص؛ لأن المنصات الاجتماعية تعتمد على سرعة القراءة والتداول، وتمنح النصوص المختصرة قدرة أكبر على الوصول إلى المتلقي.

ويتجلى هذا النوع من التكثيف في قول محمود درويش: ((على هذه الأرض ما يستحق الحياة)) (درويش، 2014، ص11).

تكشف هذه العبارة الشعرية القصيرة عن طاقة دلالية واسعة؛ فلفظة «الأرض» لا تشير إلى المكان بوصفه حيزًا جغرافيًا فقط، بل تحمل دلالات الانتماء والذاكرة والهوية، بينما تتجاوز كلمة «الحياة» معناها المباشر لتصبح رمزًا للأمل والتمسك بالوجود، وتتجلى قيمة التكثيف هنا في قدرة الشاعر على بناء معنى واسع من خلال تركيب لغوي موجز؛ إذ لا يتولد التأثير من طول النص، وإنما من كثافة الصورة والإيحاء، وهذا ما يجعل النصوص المكثفة قابلة للتداول في البيئة الرقمية، حيث يستطيع المتلقي التوقف عند العبارة واقتباسها ومشاركتها وإعادة تأويلها.

ومن ثم، فإن الشعر القصير لا يمثل مجرد اختصار شكلي، بل يعكس تحولًا في طريقة إنتاج المعنى وتلقيه، إذ أصبح الاقتصاد اللغوي عنصرًا جماليًا يمكن أن يتفاعل مع طبيعة التواصل في العصر الرقمي.

2.2.10 تفاعلية النص الشعري في الفضاء الرقمي:

يمثل التفاعل مع النص الشعري أحد أبرز التحولات المرتبطة بالبيئة الرقمية؛ إذ لم تعد القصيدة تُقدَّم بوصفها خطابًا مغلقًا من حيث التداول، بل أصبحت نصًا مفتوحًا على المشاركة وإعادة القراءة والتداول. فالمتلقي في المنصات الرقمية لا يكتفي بقراءة النص، بل يشارك في استمرار حضوره من خلال التعليق وإعادة النشر والمناقشة والتفاعل مع محتواه، مما أدى إلى تغير في العلاقة التقليدية بين الشاعر والجمهور.

وفي هذا السياق، يشير الدكتور سعيد يقطين إلى أن التفاعل في البيئة الرقمية أحدث تحولًا في عمليتي الكتابة والقراءة، إذ أصبح "خالقًا بذلك طرائق جديدة لإنتاج النص وتلقيه" (يقطين، 2005، ص 128).

ويكشف هذا الطرح أن التفاعل الرقمي لا يقتصر على إتاحة النص للمتلقي، وإنما يسهم في إعادة تشكيل طرائق إنتاجه وتلقيه، ويمنح المتلقي حضورًا أكثر فاعلية في العملية التواصلية.

ومن النماذج الدالة على ذلك قصيدة ((في القدس)) للشاعر تميم البرغوثي، التي حظيت بحضور واسع في المجال الثقافي، وتجاوز تداولها حدود الديوان الورقي إلى فضاءات العرض والمشاركة الإلكترونية، وقد صدرت القصيدة ضمن ديوان في القدس عن دار الشروق بالقاهرة. وتكشف تجربة تداول القصيدة في الفضاء الرقمي أن حضور النص لم يعد مرتبطاً بالنشر التقليدي فقط، بل أصبح متصلاً باستجابات الجمهور ؛ فالمشاركات والاقتباسات والنقاشات حول النص أسهمت في إعادة إنتاج حضوره، ومنحت المتلقي دورًا في تشكيل مساره التداولي. وبذلك لا يكمن التحول في انتقال القصيدة إلى المنصة الرقمية فقط، وإنما في تغير طبيعة العلاقة بين الشاعر والمتلقي؛ حيث أصبح الجمهور طرفًا مشاركًا في تداول النص وتأويله، وأصبح التفاعل عنصراً أساسياً في استمرار حضور القصيدة وانتشارها داخل الفضاء الرقمي.

3.2.10 انفتاح القصيدة على الوسائط البصرية وتغير شكل العرض الشعري:

لم يقتصر حضور القصيدة في البيئة الرقمية على النص المكتوب، بل امتد إلى أشكال أخرى من العرض، مثل الصورة والتصميم البصري والأداء الصوتي والفيديو، فأصبحت طريقة تقديم القصيدة جزءاً من تجربة التلقي.

ولا يقتصر هذا التحول على انتقال القصيدة من الصفحة الورقية إلى الشاشة، بل يرتبط بتغير طريقة حضورها واستقبالها؛ إذ أصبح الأداء الصوتي والصورة المصاحبة جزءًا من تجربة التلقي في بعض النماذج، مما منح القصيدة أبعادًا جمالية وتواصلية جديدة.

ويظهر هذا الجانب في بعض القصائد المنشورة عبر منصة Instagram، حيث تقدم القصيدة في صورة منشور بصري يجمع بين النص المكتوب وطريقة عرضه داخل مساحة رقمية تعتمد على الصورة والتصميم، ومن النماذج الدالة على ذلك قصيدة (في رثاء الأخ الأمير بدر بن عبد المحسن) للشاعر محمد بن راشد آل مكتوم، التي نشرها عبر حسابه الرسمي في منصة Instagram في 2024.

وتعتبر هذه القصيدة أحد أشكال حضور القصيدة في البيئة الرقمية؛ إذ لم تعد عملية عرض الشعر مقتصرة على الصفحة الورقية، بل أصبحت القصيدة تظهر داخل فضاء بصري تتداخل فيه الكلمات مع طريقة تنسيق المنشور والصورة المصاحبة له. ويمنح هذا الشكل من العرض النص الشعري حضورًا مختلفًا؛ لأن المتلقي لا يتعامل مع الكلمات بمعزل عن الهيئة البصرية التي تقدم بها.

وفي هذا السياق، يمكن الإفادة من دراسة ياسر منجي حول الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي للقصيدة، إذ تبرز أهمية الصورة والعناصر البصرية في تشكيل حضور النص الشعري داخل البيئة الرقمية، وما تتيحه الوسائط الإلكترونية من إمكانات جديدة في عرض النص والتفاعل معه (منجي، 2009).

كما تسهم طبيعة منصة Instagram القائمة على الصورة في تعزيز الجانب البصري للنصوص المنشورة عليها، وتجعل طريقة تقديم القصيدة جزءاً من عملية جذب الانتباه والتلقي والتداول. ومن ثم، فإن انتقال القصيدة إلى هذه المنصة لا يعني تحولها بالضرورة إلى شعر رقمي تفاعلي، وإنما يكشف عن تحول في وسيط النشر وطريقة العرض والتلقي.

ويشير الملحم إلى أن القصيدة التفاعلية تعتمد على توظيف التقنيات التي تضيف قيمة جمالية للنص، وتجعل المتلقي عنصرًا فعالًا في التعامل معه (الملحم، 2019).

ويمكن الإفادة من هذا التصور في فهم التحولات التي أحدثتها الوسائط الرقمية في طرائق عرض الشعر وتلقيه، مع ضرورة التمييز بين القصيدة المنشورة رقميًا، التي تستفيد من إمكانات المنصة في العرض والتداول، وبين الشعر الرقمي التفاعلي الذي تقوم بنيته على التفاعل التقني ومشاركة المتلقي في تشكيل النص.

وعليه، فإن حضور القصيدة في Instagram يمثل نموذجًا لتحول الشعر من فضاء الصفحة التقليدية إلى فضاء بصري رقمي، تتداخل فيه الكتابة مع الصورة وطريقة العرض والتداول. ويكشف ذلك قدرة الشعر العربي المعاصر على الاستفادة من خصائص الوسيط الرقمي في توسيع دائرة حضوره، دون أن يعني ذلك التخلي عن بنيته الشعرية أو تحوله تلقائيًا إلى نص رقمي تفاعلي

4.2.10 التفاعل الجماهيري وأثره في تداول النص الشعري:

أسهمت المنصات الرقمية في جعل الجمهور جزءًا من دورة حياة النص الشعري؛ فالتعليقات والمشاركات وإعادة النشر لا تمثل مجرد ردود فعل على النص، بل تسهم في توسيع دائرة انتشاره، وإتاحة قراءات واستجابات جديدة له. وبذلك أصبح الشاعر المعاصر يكتب في فضاء يدرك فيه حضور الجمهور منذ لحظة إنتاج النص، وأصبحت القصيدة قابلة للتداول والتأويل ضمن شبكة من التفاعلات الاجتماعية والثقافية، وفي هذا السياق، تؤكد الدكتورة فاطمة البريكي أهمية حضور المتلقي في الأدب التفاعلي، وترى أن التفاعلية تقوم على اعتراف المبدع بوجود "المتلقي الفعّال، والمؤثر، والذي لا يمكن للنص الأدبي أن يظهر إلى الوجود، وأن يتخذ له حيزًا بمعزل عنه" (البريكي، 2006، ص 149).

ويتضح أثر هذا الحضور بصورة أكبر في التفاعل الجماهيري مع النصوص الشعرية المنشورة في الفضاء الرقمي؛ إذ لم يعد المتلقي يكتفي بالقراءة، بل أصبح قادرًا على التعبير عن موقفه من النص من خلال التعليق والمشاركة وإبداء الرأي، بما يفتح المجال أمام استجابات وقراءات متعددة، وتتناول امتنان الصمادي استجابات الجمهور لشعر محمود درويش، موضحةً أهمية التفاعل الجماهيري مع النص الشعري، وما يتيحه الفضاء الرقمي من إمكانات للتعبير عن مواقف المتلقين وآرائهم (الصمادي، 2019).

ولا يعني هذا أن المتلقي يشارك بالضرورة في بناء النص من الناحية الفنية، وإنما يسهم في تشكيل حضوره التداولي من خلال ما يضيفه من تعليقات وقراءات واقتباسات ومشاركات. ومن هنا، ينبغي التمييز بين التفاعل التداولي مع القصيدة المنشورة رقميًا، وبين التفاعل البنائي الذي يميز الشعر الرقمي التفاعلي؛ فالتفاعل مع النص عبر التعليق أو المشاركة أو إعادة النشر لا يعني بالضرورة أن المتلقي أصبح شريكًا في بناء النص ذاته، وإنما يدل على مشاركته في تشكيل حضوره وانتشاره وتأويله.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن التحولات الشكلية والتفاعلية في الشعر المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي تمثل امتدادًا لمسار التجديد الشعري، لكنها اكتسبت خصائص جديدة فرضتها البيئة الرقمية، مثل التكثيف، وسرعة التداول، والانفتاح على الوسائط المتعددة، واتساع

مشاركة الجمهور في تداول النص وتأويله. ومن ثم، فإن أثر وسائل التواصل الاجتماعي لا يتمثل في تغيير البنية الشعرية بالضرورة، وإنما يظهر كذلك في طريقة عرض النص، وانتشاره، وتلقيه، والتفاعل معه.

11.التفاعل الرقمي وتأثيره في بنية النص الشعري:

أحدثت البيئة الرقمية تحولًا واضحًا في طبيعة العلاقة بين النص الشعري ومنتجه ومتلقّيه؛ فلم تعد القصيدة المعاصرة مجرد خطاب لغوي يُنتج ويُستقبل في إطار تقليدي، بل أصبحت جزءًا من فضاء تفاعلي تتداخل فيه الكتابة مع وسائل النشر والتواصل الحديثة. وقد أسهمت المنصات الرقمية في إعادة تشكيل حضور النص الشعري من خلال توسيع دائرة التلقي، وإتاحة أشكال جديدة من المشاركة والتفاعل، مثل التعليق، وإعادة النشر، والمشاركة الجماهيرية.

كما فرضت البيئة الرقمية آليات جديدة في انتشار النصوص الشعرية وتداولها؛ إذ لم يعد حضور القصيدة مرتبطًا بالنشر وحده، بل أصبح متصلًا بطبيعة المنصة الرقمية وآلياتها التي تؤثر في وصول النص إلى الجمهور، من خلال مؤشرات التفاعل والانتشار، مثل الإعجابات، والمشاركات، والتعليقات، والوسوم المتداولة.

ومن هنا، يهدف هذا المبحث إلى دراسة أثر التفاعل الرقمي في بنية النص الشعري، من خلال محورين أساسيين :التلقي والتفاعل الرقمي وانتشار النص الشعري، ثم علاقة الشاعر بالجمهور وتحول أدوار المبدع والمتلقي في الفضاء الرقمي.

1.11 التلقي والتفاعل الرقمي:

1.1.11 التفاعل الرقمي وتحوّل مفهوم التلقي:

أحدثت البيئة الرقمية تحولاً واضحاً في مفهوم التلقي الشعري؛ فلم يعد المتلقي يقف عند حدود القراءة والاستقبال، بل أصبح طرفاً فاعلاً يشارك في تداول النص وتأويله وإعادة إنتاج حضوره .وقد أسهمت المنصات الرقمية في نقل العلاقة بين الشاعر والمتلقي من نموذج الاتصال الأحادي إلى نموذج تفاعلي يقوم على المشاركة والحوار.

ويؤكد سعيد يقطين أن "توظيف أداة جديدة للتواصل يؤدي إلى خلق أشكال جديدة للتواصل... الأداة هنا هي الحاسوب، وأما الشكل فهو الإبداع التفاعلي" (يقطين، 2005، ص45). كما يشير إلى أن الإبداع الرقمي ينتج نصوصًا مفتوحة تتفاعل مع المتلقي، الذي لم يعد مجرد قارئ سلبي، بل أصبح مشاركاً فاعلاً في بناء المعنى وتأويل النص (يقطين، 2005).

ومن ثم، فإن التفاعل الرقمي لم يغير وسيلة نشر الشعر فقط، بل أعاد تشكيل وظيفة المتلقي؛ فأصبح القارئ يسهم في حياة النص من خلال التعليق، والمشاركة، وإعادة النشر، وهو ما جعل القصيدة المعاصرة أكثر انفتاحًا على تعدد القراءات والاستجابات.

2.1.11 انتشار النص الشعري وأثر الخوارزميات في توجيه التلقي:

لم يعد انتشار النص الشعري في الفضاء الرقمي مرتبطًا بقيمته الفنية وحدها، بل أصبح متأثرًا أيضًا بآليات المنصات الرقمية التي تتحكم في ظهور المحتوى وتداوله .فقد أسهمت الخوارزميات في إعادة تشكيل علاقة النص بالجمهور، إذ أصبحت مؤشرات التفاعل، مثل الإعجابات، والمشاركات، والتعليقات، والوسوم المتداولة (الترند)، عوامل مؤثرة في مدى انتشار القصيدة ووصولها إلى جمهور أوسع.

وتعمل هذه الآليات على إبراز المحتوى الذي يحقق تفاعلاً أكبر، مما يجعل الجمهور شريكًا في تحديد حضور النص وانتشاره؛ فكل مشاركة أو تعليق أو إعادة نشر يمكن أن تسهم في انتقال القصيدة من نطاقها المحدود إلى فضاء تداولي أوسع.

وبذلك أصبحت عملية التلقي في البيئة الرقمية لا تقوم على العلاقة بين الشاعر والقارئ فقط، بل تتداخل فيها عناصر تقنية واجتماعية تؤثر في مسار النص، منذ لحظة نشره إلى لحظة انتشاره وتأويله.

3.1.11 تجربة ليلى نيهوم وشعر الفضاء الرقمي:

تمثل تجربة الشاعرة والكاتبة والصحفية الليبية ليلى نيهوم نموذجاً للشعر المعاصر المنفتح على تحولات الكتابة والتلقي في البيئة الرقمية إذ تقوم نصوصها على حضور الذات، وتداخل الذاكرة بالصورة، والانفتاح على تجارب إنسانية وثقافية متعددة. وتتيح هذه الخصائص قراءة نصوصها في ضوء العلاقة الجديدة بين الشاعر والمتلقي التي أوجدتها الوسائط الرقمية.

1.3.1.11 قصيدة (فوتوغراف3):

تقول نيهوم: ((فوتوغراف ...3 حزنُها أعمقُ من أن يُبرّده العصف الأكثر شراسة...)) (نيهوم،2021، ص29).

يكشف هذا النص عن حضور الصورة بوصفها عنصراً دلالياً فاعلاً؛ فالعنوان ذاته يحيل إلى المجال البصري، ويجعل المتلقي أمام تجربة تتداخل فيها الذاكرة مع المشهد والانفعال. فلفظة (فوتوغراف) لا تشير إلى صورة جامدة فقط، بل تستدعي علاقة بين المرئي والمخزون الشعوري، مما يمنح المتلقي دوراً في استكمال المعنى وتأويل خلفياته.

ويتقاطع هذا البناء مع طبيعة التلقي في البيئة الرقمية، حيث تتجاور العلامات البصرية واللغوية، ويصبح المتلقي أكثر حضورًا في إنتاج الدلالة من خلال القراءة والتفاعل وإعادة التأويل.

3.2.1.11 قصيدة (شارع DeWolf):

تبدأ نيهوم النص بقولها ((كان للمجموعة عنوان آخر... ذات يوم برز لنا ذئب... وكنتُ لتوي قد انتهيت من قراءة كتاب حول حياة فرجينيا وولف...)) (نيهوم،2021 ، ص41).

يكشف هذا المقطع عن بناء شعري يقوم على التداخل بين المرجع الثقافي والتجربة الذاتية؛ إذ تجمع الشاعرة بين صورة الذئب والإحالة إلى فرجينيا وولف، فتتشكل دلالة مركبة ترتبط بالهوية والاغتراب والبحث عن الذات.

ولا يقدم النص معنى مغلقاً، بل يفتح مجالًا واسعًا أمام المتلقي للربط بين العلامات المختلفة داخله، وهو ما ينسجم مع طبيعة النصوص المتداولة في الفضاء الرقمي التي تقوم على تعدد مستويات القراءة والتأويل.

3.3.1.11 قصيدة (الحزن أنطقني نصوصاً):

تصف نيهوم تجربتها الشعورية بقولها : ((الحزن أنطقني نصوصًا... وكم بكيت في ذلك الشارع...)) (نيهوم،2021 ، ص53).

يبرز هذا النص العلاقة بين التجربة الذاتية وفعل الكتابة؛ فالحزن لا يظهر بوصفه إحساسًا داخليًا فقط، بل يتحول إلى طاقة إبداعية تنتج النص. وفي الفضاء الرقمي يمكن لهذا النوع من التعبير الوجداني أن ينتقل من التجربة الفردية إلى دائرة أوسع من المشاركة، حيث يجد المتلقي نفسه قريبًا من التجربة الإنسانية التي يعرضها النص.

4.3.1.11 النص الشعري في الفضاء الرقمي بوصفه مجالًا للتفاعل الجماعي:

تكشف التفاعلات الرقمية المحيطة بالنصوص الشعرية عن تحول القصيدة من تجربة فردية إلى فضاء وجداني مشترك؛ إذ لا يتوقف حضور النص عند لحظة كتابته، بل يستمر من خلال مشاركة القراء وتعليقاتهم وإعادة تداولهم له.

ويتضح هذا الجانب من خلال حضور الشعراء المعاصرين على منصات التواصل الاجتماعي، ومن ذلك تجربة الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي، الذي نشر عبر صفحته على Facebook أبياتًا من قصيدته ((عشقه))، ومنها:

((كم أظهر العشق من سرٍّ وكم كتم * وكم أمات وأحيا قبلنا أمما)) (البرغوثي، 2019).

يكشف هذا الشاهد عن انتقال النص الشعري من فضاء النشر التقليدي إلى فضاء التواصل الاجتماعي، حيث يستطيع الشاعر تقديم نصه مباشرة إلى جمهور المنصة، دون أن تمر عملية النشر بالوسائط التقليدية المعتادة. كما يتيح هذا الشكل من النشر للقصيدة أن تدخل في دائرة جديدة من التلقي والتداول، من خلال ما توفره المنصة من إمكانات للتعليق والمشاركة وإعادة النشر.

وتكمن أهمية هذا النموذج في أن حضور القصيدة لم يعد مرتبطًا بكتاب أو ديوان بوصفه الوعاء الوحيد للنشر، بل أصبحت منصات التواصل الاجتماعي وسيطًا إضافيًا يمكن من خلاله نشر النص واستقباله وتداوله، وبذلك ينتقل المتلقي من موقع القارئ الذي يستقبل النص في صورته النهائية إلى متلقٍّ يستطيع أن يعلّق عليه ويشاركه ويعيد تداوله، مما يوسّع دائرة حضوره.

ولا يعني ذلك أن نشر القصيدة على Facebook يحولها بالضرورة إلى نص شعري رقمي تفاعلي؛ فالنص في هذا المثال يظل محافظًا على بنيته الشعرية، بينما يتمثل التحول في وسيط النشر وآليات التلقي والتداول. وهذا التمييز ضروري بين الشعر المنشور عبر الوسائط الرقمية وبين الشعر الرقمي التفاعلي الذي تقوم بنيته على التفاعل التقني ومشاركة المتلقي في تشكيل النص.

فالتفاعل الرقمي هنا لا يغير شكل النص فقط، بل يعيد تشكيل علاقته بالمتلقي؛ إذ تصبح القصيدة مساحة يلتقي فيها صوت الشاعر مع استجابات الجمهور، وتتعدد فيها إمكانات القراءة والتداول.

ومن هنا يتضح أن النص الشعري في البيئة الرقمية لم يعد وحدة مغلقة تكتفي بعرض تجربة الشاعر، بل أصبح فضاءً مفتوحًا تتفاعل فيه الذات المبدعة مع الجمهور، ويشارك المتلقي في استمرار حضور النص وإعادة إنتاج بعض دلالاته. يتضح مما سبق أن البيئة الرقمية أسهمت في إعادة تشكيل عملية التلقي الشعري، فلم يعد المتلقي عنصرًا سلبيًا يكتفي باستقبال النص بل أصبح طرفاً فاعلاً في تداوله وتأويله واستمرار حضوره. كما أسهمت المنصات الرقمية وآلياتها في توسيع دائرة انتشار القصيدة وأدخلت عناصر تقنية واجتماعية جديدة في عملية التلقي. ومع ذلك، فإن هذا التحول لا يعني تحول كل نص منشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى نص رقمي تفاعلي؛ إذ يظل الفرق قائمًا بين الشعر المنشور رقميًا والشعر الذي تقوم بنيته الفنية على التفاعل التقني.

2.11 علاقة الشاعر بالجمهور:

1.2.11 من المرسل إلى الشريك في الفضاء الرقمي:

أحدثت الوسائط الرقمية تحولاً واضحاً في طبيعة العلاقة بين الشاعر والمتلقي؛ فلم يعد الشاعر يؤدي دوره بوصفه مرسلًا للنص فقط، ولم يعد الجمهور مجرد مستقبل للخطاب الشعري، بل أصبحت العلاقة تقوم على المشاركة والتفاعل المستمر.

فقد أتاحت المنصات الرقمية للمتلقي إمكانية التعليق على النص، وإعادة نشره، والتفاعل معه، مما جعله طرفًا مؤثراً في استمرار حضور القصيدة وانتشارها.

وفي هذا السياق، تشير دراسة جماليات القصيدة الرقمية التفاعلية لعبد الرحمن خليفة الملحم إلى أن المتلقي في البيئة الرقمية "يتعامل معه إلكترونيًا، ويكون عنصرًا فعالًا ومشاركًا فيه من خلال إضافاته... ويُعترف بدور المتلقي في بناء النص والإسهام فيه" (الملحم، 2019، ص15).

ويكشف هذا التحول أن النص الشعري في الفضاء الرقمي لم يعد قائمًا على علاقة أحادية بين الشاعر والقارئ، بل أصبح مجالًا تتداخل فيه أدوار المبدع والمتلقي، حيث يشارك الجمهور في تداول النص وإعادة إنتاج بعض دلالاته.

2.2.11 القصيدة الرقمية وسرعة التواصل مع الجمهور:

من مظاهر التحول في علاقة الشاعر بجمهوره أن القصيدة أصبحت وسيلة تواصل آنية، يستطيع الشاعر من خلالها التعبير عن موقف أو إحساس مرتبط بلحظة محددة، ثم يتلقى استجابات الجمهور بصورة مباشرة .وقد أسهمت منصات التواصل الاجتماعي في تقريب المسافة بين الشاعر والمتلقي، وأتاحت للنص الشعري الوصول إلى جمهور واسع، فضلًا عن إمكان التعليق عليه ومشاركته وإعادة تداوله.

ويتجلى ذلك في بعض النصوص الشعرية المنشورة عبر منصات التواصل الاجتماعي، ومن بينها قصيدة ((وصية أب)) للشاعر ضاري القحطاني، التي ظهرت في الفضاء الرقمي بوصفها نموذجًا للنشر الشعري المباشر عبر المنصات الاجتماعية يقول:

((هذي وصية أب تكتب وتنقال * من واحد خاض الحياة العنيدة)) (القحطاني، 2024).



الشكل (2) تغريدة للشاعر ضاري القحطاني (@dharypoet) بعنوان: (وصية أب)، منصة X، 4 (القحطاني، 2024).

يكشف هذا المقطع عن حضور اللغة المباشرة والقريبة من المتلقي، إذ يستخدم الشاعر مفردات مألوفة وتراكيب سهلة التداول، مثل ((هذي، وتنقال))، بما يمنح الخطاب طابعاً تواصلياً واضحاً، ويقرب المسافة بين الشاعر والجمهور. كما أن افتتاح القصيدة بعبارة «هذي وصية أب» يحدد طبيعة الخطاب منذ البداية، ويجعل المتلقي في موقع المخاطَب الذي يستقبل تجربة شخصية تحمل طابعًا إنسانيًا عامًا.

وتكمن أهمية هذا النموذج في أن النشر عبر المنصة الرقمية يتيح للمتلقي التعامل مع النص بصورة مباشرة، من خلال القراءة والتعليق والمشاركة وإعادة النشر، الأمر الذي يوسّع دائرة حضور القصيدة ويجعلها جزءًا من حركة تداول مستمرة. وهنا لا يتمثل التحول بالضرورة في البنية الشعرية للنص، وإنما في وسيط النشر، وسرعة الوصول إلى الجمهور، وإمكانات التفاعل والتداول.

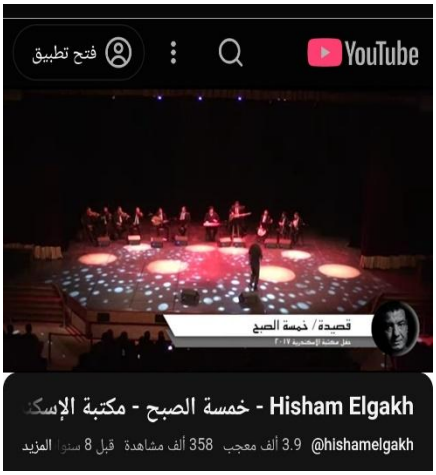
ومن ثم، فإن حضور قصيدة «وصية أب» في الفضاء الرقمي يوضح أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في إعادة تشكيل العلاقة بين الشاعر والمتلقي؛ فالشاعر لم يعد يعتمد بصورة كاملة على الوسائط التقليدية للوصول إلى جمهوره، في حين أصبح المتلقي قادرًا على التفاعل مع النص والمشاركة في انتشاره. ومع ذلك، لا يعني نشر القصيدة عبر منصة رقمية تحولها تلقائيًا إلى شعر رقمي تفاعلي؛ إذ تظل القصيدة نصاً شعرياً قائماً بذاته، بينما يتمثل التحول في طريقة نشرها وتلقيها وتداولها.

وبذلك تكشف هذه التجربة عن انتقال القصيدة من نموذج تداول تقليدي إلى نموذج أكثر سرعة وانفتاحاً، تتداخل فيه عملية النشر مع التفاعل والمشاركة وإعادة التداول، وهو ما يعكس أحد أوجه التحول في علاقة الشاعر بالجمهور داخل البيئة الرقمية.

3.2.11 الشعر بوصفه أداءً متعدد الوسائط:

لم يقتصر حضور القصيدة في البيئة الرقمية على النص المكتوب، بل امتد إلى أشكال أخرى من العرض، مثل الأداء الصوتي والصورة والفيديو، فأصبحت طريقة تقديم القصيدة جزءًا من تجربة التلقي، ولم تعد الوسائط المصاحبة للنص عناصر خارجية منفصلة عنه في بعض أشكال العرض الرقمي، بل أصبحت تسهم في تشكيل طريقة حضوره وتعزيز أثره الجمالي والتواصلي.

ومن النماذج الدالة على ذلك الأداء المرئي للشاعر هشام الجخ في قصيدة (خمسة الصبح)، من خلال تسجيل مرئي منشور عبر منصة YouTube حيث تظهر القصيدة في صورة أداء يجمع بين النص الشعري والإلقاء الصوتي والحضور البصري للشاعر.



الشكل (3) تسجيل مرئي لأداء الشاعر هشام الجخ لقصيدة (خمسة الصبح) في حفل مكتبة الإسكندرية، منصة YouTube، 25 (الجخ، 2018).

وتوضح الصورة السابقة أحد أشكال حضور القصيدة في البيئة الرقمية؛ إذ لم تعد عملية تلقي الشعر مقتصرة على القراءة التقليدية للنص بل أصبحت تعتمد في بعض صورها على تداخل عناصر صوتية وبصرية وتقنية تسهم في تشكيل تجربة المتلقي. فالتسجيل المرئي لا يمثل إضافة شكلية إلى النص فحسب، وإنما يتيح للقصيدة حضوراً جديداً من خلال صوت الشاعر وطريقة إلقائه وحضوره أمام الجمهور فضلًا عن إمكانية تداول التسجيل ومشاركته عبر المنصات الرقمية.

وتظهر أهمية هذا الشكل من الحضور في أن الأداء الصوتي يمنح الكلمات أبعادًا دلالية وانفعالية قد لا تظهر بالدرجة نفسها في القراءة الصامتة؛ فالنبرة، والإيقاع، ودرجة الصوت، وحركة الشاعر أثناء الإلقاء، كلها عناصر تسهم في تشكيل استجابة المتلقي للنص. وبذلك يصبح التلقي قائمًا على تفاعل أكثر من حاسة، إذ يجمع بين الاستماع والمشاهدة والقراءة أو استحضار النص الشعري.

ويشير الملحم إلى أن القصيدة التفاعلية تعتمد على توظيف التقنيات التي تضيف قيمة جمالية للنص، وتجعل المتلقي عنصراً فعالاً في التعامل معه (الملحم، 2019). ويمكن الإفادة من هذا التصور في فهم التحول الذي أحدثته الوسائط الرقمية في طرائق عرض الشعر وتلقيه، مع ضرورة التمييز بين الأداء الشعري المرئي، الذي يقوم على تقديم القصيدة من خلال الصوت والصورة، وبين الشعر الرقمي التفاعلي الذي يقوم على مشاركة المتلقي في بناء النص وتشكيله.

وعليه، فإن انتقال القصيدة إلى الفيديو أو التسجيل الصوتي لا يمثل مجرد وسيلة للنشر، بل يعكس تحولًا في طبيعة حضور النص الشعري وطرائق تلقيه؛ إذ أصبحت بعض التجارب الشعرية قابلة للعرض في صورة تجمع بين اللغة والأداء والصورة، مما يؤكد قدرة الشعر العربي المعاصر على الاستفادة من إمكانات البيئة الرقمية، مع احتفاظه بخصوصيته الشعرية والجمالية.

ويتضح مما سبق أن البيئة الرقمية أعادت تشكيل علاقة الشاعر بالجمهور، فنقلت هذه العلاقة من نموذج يقوم على الإرسال والاستقبال إلى نموذج أكثر انفتاحًا على المشاركة والتفاعل، وأصبح المتلقي يسهم في تداول النص واستمرار حضوره، كما أتاحت الوسائط المتعددة انتقال القصيدة من صورتها المكتوبة إلى صور تجمع بين اللغة والصوت والصورة والأداء. ومع ذلك، يظل هذا التفاعل مختلفًا عن التفاعل الذي يقوم عليه الشعر الرقمي التفاعلي، لأن مجرد نشر القصيدة أو عرضها عبر منصة رقمية لا يعني بالضرورة أن المتلقي يشارك في بناء النص نفسه.

في ضوء ما سبق، يتبين أن التفاعل الرقمي أسهم في إحداث تحول ملحوظ في حضور الشعر العربي المعاصر، ولا سيما في مجالات التلقي، والتداول، وانتشار النص، وعلاقة الشاعر بالجمهور. فقد أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي للشاعر الوصول المباشر إلى المتلقي كما منحت الجمهور فرصاً أوسع للتعليق والمشاركة وإعادة النشر، وأدخلت الخوارزميات وآليات المنصات الرقمية عوامل جديدة في تحديد مدى انتشار النص ووصوله إلى الجمهور.

غير أن هذه التحولات لا تعني أن الشعر المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي أصبح بالضرورة شعرًا رقمياً تفاعلياً؛ إذ تظل القصيدة في كثير من الحالات محتفظة ببنيتها الشعرية التقليدية، بينما يتمثل التحول في وسيط النشر وطرائق العرض والتلقي والتداول، ومن ثم تكشف التجارب المدروسة أن البيئة الرقمية لم تلغ خصائص الشعر العربي المعاصر، وإنما أسهمت في توسيع إمكانات حضوره، وإعادة تشكيل علاقته بالمتلقي، وفتح مساحات جديدة للتفاعل والتداول.

12. الخاتمة:

في ختام هذا البحث، تبيّن أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أحدثت تحولات جوهرية في التعبير الشعري العربي، حيث فرضت شكلاً جديدًا من التفاعل بين الشاعر والمتلقي، وأعادت تشكيل اللغة الشعرية بما يتوافق مع طبيعة الوسائط الرقمية، لقد أتاح هذا الفضاء التواصلي حرية أكبر في التجريب، وفتح آفاقاً جديدة أمام الشعراء المعاصرين لتقديم نصوص أكثر جرأة واختزالاً وتفاعلية، وعلى الرغم من المخاوف المرتبطة بتراجع القيمة الفنية للشعر، فإن هذه الدراسة تؤكد أن الشعر العربي في البيئة الرقمية لا يزال ينبض بالحيوية ويعكس هموم العصر وذائقته.

13. النتائج:

- أظهرت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي لم تحدث قطيعة مع مسار تطور الشعر العربي المعاصر، وإنما أسهمت في نقل بعض مظاهر التجديد إلى فضاء رقمي جديد، فرض خصائص مغايرة في الكتابة والنشر والتلقي والتداول.
- كشفت الدراسة أن التحولات اللغوية في الشعر المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي تتجلى في التكثيف والاختزال والاقتصاد في التعبير، إلى جانب الانفتاح على مفردات الحياة اليومية والمصطلحات المرتبطة بالبيئة الرقمية، وهو ما ظهر في بعض الشواهد المدروسة التي وظفت مفردات ذات صلة بالعالم الرقمي داخل البناء الشعري.
- بين التحليل التطبيقي أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في تعزيز حضور بعض الأساليب البلاغية، ولا سيما الرمز والإيحاء والتناص والمفارقة، لما تتيحه هذه الأساليب من إمكانات واسعة للتأويل وإعادة التداول، مع التأكيد على أن هذه الظواهر لم تنشأ مع البيئة الرقمية، وإنما أسهمت المنصات في توسيع حضورها وانتشارها.

- أظهرت المدونة النصية أن الشعر المنشور عبر المنصات الرقمية لا يتخذ شكلًا واحدًا؛ فقد ظهر في صورة نصوص قصيرة ومكثفة، ومنشورات شعرية مكتوبة، وقصائد مصحوبة بالصور والتصميمات، فضلًا عن الأداء الشعري المرئي، مما يكشف تنوع طرائق حضور القصيدة في البيئة الرقمية.
- كشفت الشواهد المنشورة عبر منصات Facebook وX و Instagram و YouTubeعن تنوع طرائق حضور القصيدة العربية في البيئة الرقمية، واختلاف خصائص العرض والتلقي والتداول تبعًا لطبيعة كل منصة وإمكاناتها التقنية والتواصلية.
- أظهر الشاهد المنشور عبر Facebook للشاعر تميم البرغوثي أن المنصة الرقمية أصبحت وسيطًا مباشرًا لنشر النص الشعري وإيصاله إلى الجمهور، مع إتاحة إمكانات التعليق والمشاركة وإعادة التداول، وهو ما وسّع المجال التداولي للنص خارج إطار النشر التقليدي.
- بين الشاهد المنشور عبر Instagram أن حضور القصيدة في المنصة البصرية يضيف إلى النص بعدًا يتعلق بطريقة العرض والتصميم والصورة المصاحبة، دون أن يعني ذلك تحول القصيدة تلقائيًا إلى شعر رقمي تفاعلي؛ إذ يظل النص في هذه الحالة شعرًا منشورًا عبر وسيط رقمي ما لم تتأسس بنيته على التفاعل التقني.
- أظهر نموذج الأداء الشعري المرئي للشاعر هشام الجخ أن انتقال القصيدة إلى YouTube يوسّع تجربة التلقي لتشمل الصوت والأداء والحضور البصري، مما يجعل المتلقي يتعامل مع القصيدة بوصفها تجربة متعددة الوسائط، دون أن يعني ذلك بالضرورة تحولها إلى قصيدة رقمية تفاعلية.
- أظهرت الشواهد الرقمية أن التفاعل مع النص الشعري لا يقتصر على القراءة، بل يمتد إلى التعليق والمشاركة وإعادة النشر، وهو ما أسهم في انتقال المتلقي من موقع المستقبل التقليدي إلى طرف فاعل في تداول النص واستمرار حضوره.
- كشفت الدراسة أن انتشار القصيدة في البيئة الرقمية لا يتحدد بقيمتها الفنية وحدها، بل تتداخل فيه عوامل تقنية واجتماعية، من بينها آليات المنصات ومؤشرات التفاعل والانتشار والوسوم المتداولة، مما يجعل عملية تداول النص مرتبطة بخصائص الوسيط الرقمي إلى جانب قيمته الأدبية.
- أظهرت الدراسة أن العلاقة بين الشاعر والمتلقي شهدت تحولًا من نموذج الاتصال التقليدي القائم على الإرسال والاستقبال إلى علاقة أكثر انفتاحًا تقوم على التفاعل والمشاركة وسرعة التواصل، إذ أصبح المتلقي قادرًا على التعليق على النص والمشاركة فيه وإعادة تداوله.
- بين التحليل أن التفاعل الرقمي يؤثر بصورة أساسية في مسار تداول النص الشعري وطرائق تلقيه، لكنه لا يؤدي بالضرورة إلى تغيير بنيته الشعرية؛ إذ يظل هناك فرق واضح بين الشعر المنشور عبر الوسائط الرقمية والشعر الرقمي التفاعلي الذي تقوم بنيته على التفاعل التقني ومشاركة المتلقي في تشكيل النص.
- كشفت الدراسة، من خلال الشواهد المختارة، أن بعض مظاهر التحول التي قد تُنسب إلى البيئة الرقمية لها جذور سابقة في الشعر العربي الحديث والمعاصر؛ ولذلك فإن أثر وسائل التواصل الاجتماعي يتمثل أساسًا في إعادة تشكيل هذه المظاهر، وتوسيع انتشارها، وتغيير بعض طرائق عرضها وتلقيها وتداولها.

- أكدت الدراسة أن الأدلة التطبيقية المستمدة من المدونة النصية والشواهد الرقمية تدعم النتائج النظرية؛ فقد أظهرت النماذج المدروسة بصورة عملية مظاهر التكثيف اللغوي، وتوظيف المفردات المرتبطة بالعصر، والتحول في طريقة عرض النص، وتعدد الوسائط، وتغير أنماط التلقي والتداول.

خلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في توسيع المجال التداولي للشعر العربي المعاصر، وجعلت القصيدة جزءًا من منظومة تجمع بين الإبداع الأدبي والتقنية والتفاعل الاجتماعي، مع بقاء الخصائص الفنية والجمالية للنص الشعري عنصرًا أساسيًا في تشكيل هويته.

14. التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يوصي البحث بما يأتي:

- إجراء دراسات تطبيقية أوسع تعتمد على مدونات نصية رقمية محددة، مع بيان عدد النصوص، ومعايير اختيارها، والفترة الزمنية، والمنصات التي تنتمي إليها.
- ضرورة التمييز في الدراسات النقدية بين الأدب المنشور عبر الوسائط الرقمية والشعر الرقمي التفاعلي، وعدم استخدام المصطلحين بوصفهما مترادفين.
- دراسة الخصائص الشعرية لكل منصة رقمية على حدة؛ لأن طبيعة Facebook و Xو Instagramو YouTubeتختلف في طرائق عرض النص وتداوله وتلقيه.
- إيلاء مزيد من الاهتمام لأثر الخوارزميات ومؤشرات التفاعل والانتشار والوسوم المتداولة في تشكيل حضور النص الشعري المعاصر داخل الفضاء الرقمي.
- توسيع الدراسات المتعلقة بالتحول في علاقة الشاعر بالمتلقي، ولا سيما ما يتصل بالتعليقات والمشاركات وإعادة النشر وتأثير الجمهور في استمرار حضور النص وانتشاره.
- الإفادة من المناهج النقدية التي تتلاءم مع طبيعة المادة الرقمية، مثل تحليل الخطاب الرقمي، وتحليل المحتوى، والسيميائيات الرقمية، والنقد الثقافي الرقمي.
- إجراء دراسات مقارنة بين الشعر المنشور ورقيًا والشعر المنشور عبر المنصات الرقمية؛ للكشف عن مدى تأثير الوسيط في اللغة والبناء وطريقة العرض والتلقي.
- دراسة الأبعاد البصرية والصوتية في القصيدة المنشورة رقميًا، وعدم الاقتصار على تحليل النص اللغوي بمعزل عن طريقة تقديمه داخل المنصة.
- إجراء دراسات مستقبلية ترصد أثر التطورات التقنية والذكاء الاصطناعي في إنتاج الشعر العربي وتداوله وتلقيه، وما يمكن أن تفرضه هذه التطورات من تحولات جديدة في مفهوم الإبداع الشعري.
- إنشاء قواعد بيانات ومدونات رقمية موثقة للشعر العربي المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بما يسهم في حفظ هذه النصوص وإتاحتها للباحثين في الدراسات الأدبية والنقدية.

المراجع:

ارحومة، علي محمد (2007). الانترنت والمنظومة التكنو اجتماعية، بيروت، مركز الوحدة العربية.
الأعرجي، محمد حسين (2007). مقالات في الشعر العربي المعاصر، بغداد: دار الأديب البغدادية.
الجبيلي، صلاح الدين عبد العزيز، الشعر العربي الحديث من الشفاهية إلى التفاعلية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد الأول، العدد الثالث، 2022م.
الجيوسي، سلمى الخضراء (1973)، الشعر العربي المعاصر، تطوره، مستقبله، مقال في مجلة عالم الفكر، ع2، م4.
درويش، محمود، (2014)، ديوان ورد أقل، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
خليفة، ايهاب (2016). مواقع التواصل الاجتماعي (أدوات التغيير العصرية عبر الانترنت)، المجموعة العربية للنشر، ط1,
الدليمي، عبد الرزاق (2010)، الإعلام الجديد والصداقة الالكترونية، دار واللي للنشر والتوزيع، عمان.
سناجلة، حمد (2005)، رواية الواقعية الرقمية: تنظير نقدي، المؤسسة العربية، لبنان.
الصباغ، رمضان (2002). في نقد الشعر العربي المعاصر ـ دراسة جمالية، مصر: دار الوفاء، ط1.
الصمادي، إمتنان (2019) الخصائص الجمالية لاستجابة الجمهور لشعر محمود درويش، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب المجلد3 العدد1، 2019م.
الطالب، هايل محمد ومحمد، أديب حسن (2009) قصيدة الومضة: دراسة تنظيرية تطبيقية، نادي المنطقة الشرقية الأدبي الدمام، ط1
عوماري، أميرة واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة ميدانية من طلبة جامعة أدرار)، إشراف الدكتور/رزوقي عبد الله، جامعة أحمد دراية أدرار، قسم اللغة والأدب العربي، العام الجامعي 2018–2019.
عيسى، ريمة، بنية القصيدة الرقمية لدى تميم البرغوثي (قصائد اليوتيوب أنموذجًا)، إشراف الدكتور/ جمال مباركي، جامعة محمد خيضر بسكرة قسم الآداب واللغة العربية، العام الجامعي 2019–2020.
فهمي، دينا عبد العزيز (2018)، الحماية الجنائية من إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، دار النهضة العربية.
كرم، أنطون غطاس (د.س)، مدخل إلى دراسة الشعر العربي الحديث، عامل الثقافة.
لبريكي، فاطمة (2006). مدخل إلى الأدب التفاعلي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط1.
لوحيشي، ناصر (2011)، الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط1.
متولي، نعمان عبد السميع (2016) معالم النص الإلكتروني: الشعر الرقمي، الأدب التفاعلي، الرواية الرقمية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1.
الملحم، عبد الرحمن خليفة (2019)، جماليات القصيدة الرقمية التفاعلية: الموسوعة الشعرية أنموذجاً، المجلة العربية (مداد) المجلد3 العدد5.
منجي، ياسر (2009) جدلية الصورة الإلكتروني السياق التفاعلي لقصيدة مشتاق عباس معن، مطبعة الزوراء، كربلاء
نوري، إيمان، الشعر العربي المعاصر على مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في توثيق عملية طوفان الأقصى، مجلة المعيار، المجلد 3، العدد 28، 2024م.
نيهوم، ليلي (2021). ديوان بمنعطف من شارع DeWolf، طرابلس: دار الجابر.
يقطين، سعيد (2005). من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات النص التفاعلي، الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1.

1. آل مكتوم، محمد بن راشد (2024، 7 مايو) (في رثاء الأخ الأمير بدر بن عبدالمحسن) منشور عبر Instagram. تاريخ الدخول: 19 أغسطس 2026. https://www.instagram.com/hhshkmohd/

2. البرغوثي، تميم (2019، 30 نوفمبر) (عشقه) منشور عبر صفحته على Facebook. تاريخ الدخول: 21 أغسطس 2026. https://www.facebook.com/tamim.albarghouti.7
3. الجخ، هشام (2018، 25 مايو) (خمسة الصبح) مكتبة الإسكندرية، منصة YouTube. تاريخ الدخول: 24 أغسطس 2026. https://www.youtube.com/@hishamelgakh
4. دنقل، أمل (1983). أقوال جديدة عن حرب البسوس، القاهرة: مكتبة المستقبل العربي للنشر والتوزيع. تاريخ الدخول: 17 أغسطس 2026. https://www.goodreads.com/book/show/10903062
5. اللعبون، فواز عبد العزيز (2024، 2 سبتمبر) منشور عبر منصة تويتر X. تاريخ الدخول: 15 أغسطس 2026. https://x.com/fawaz_dr
6. اللعبون، فواز عبد العزيز (2025) (نداء الأثير). تاريخ الدخول: 15 أغسطس 2026. https://x.com/fawaz_dr
7. القحطاني، ضاري سعود بن عبد الله (2024، 4 أبريل)، (وصية أب) منشور عبر منصة تويتر X. تاريخ الدخول: 19 أغسطس 2026. https://x.com/dharypoet